

# تفسير القرطبي {سورة البقرة} 7{{}} فضيلة الشيخ عبد

## الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء ثم استوى الى

السماء فسواهن ان سبع سماوات وهو بكل شيء عليم - [00:00:00](#)

الحمد لله الذي انزل الينا اشمك كتاب وارسل الينا افضل الرسل. وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم

العظيمة والالاء الجسميم. والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى به - [00:00:39](#)

ايه ده اما بعد فان الله جل وعلا يقول هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا هو الله الذي اسم موصول للمفرد مفتقر الى ولاجل

الافتقار بني. خلق اوجد على غير مثال السابق - [00:00:57](#)

او قدر لكم اي لاجلكم ما في الارض جميعا وللعلماء في هذا ثلاثة اقوال قالوا ان الله قال هو الذي خلق لكم ما في الارض. اذا الاصل

في الاشياء الإباحة لأنها مخلوقة لنا - [00:01:20](#)

وقال بعض العلماء الاصل في الاشياء التحريم لان الله هو المالك. والعبد لا يتصرف في ملك غيره الا ببيان القول الثالث لا يقال انه

حلال ولا حرام ويتوقف عنها حتى يأتيه الدليل. وقال ابن العربي ان الاية ليست - [00:01:42](#)

في هذا الامر اصلا ما الاية يبين نعم الله وقدرته فينبغي للخلق ان يطيعوه ويتبعوا نبيه. لان هذه الادلة وهذه النعم المقصود بها دلالة

على براهين وحدانية الله وعلى ارساله للرسول - [00:02:03](#)

لذلك قال هو الله الذي اوجد لكم ما في الارض جميعا اه يعني وهذا الوجود ينقسم الى قسمين قسم للدلالة به على الخالق او السماء

ببنائها بايدي افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت - [00:02:29](#)

تبارك الذي تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحياة الى ان قال ما ترى في خلق الرحمن من ارجع

البصر هل ترى من فطور؟ ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسين. اذا الاتيان - [00:02:50](#)

لهذا هو لبيان قدرة الله تعالى ولانه اوجد هذه الاجرام الكبيرة دلالة على انه هو معبود بحق وانه هو المنفرد بالربوبية فيجب ان يطاع

رسوله وان تنفذ اوامره وتجتنب نواهيه - [00:03:10](#)

اذا الله هو الذي اوجد لنا ما في الارض لنعتبر به ولننام عليه كما قال الم نجعل الارض احياء وامواتا وجعلنا فيها رواسيا واسقيناكم

ماء تراثا. ولا رأيتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء نعيم؟ ولا رأيتم ان جعل الله عليكم - [00:03:31](#)

ليلة سرمدا الى يوم القيامة. من اله غير الله يأتيكم بضياء رأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة. من اله غير الله

يأتيكم بليل بليل تسكنون فيه. افلا تبصرون - [00:03:57](#)

اذا الله الذي اوجد لكم هذا الكوكب هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا لكن هذا الخلق لا نتصرف فيه الا بماذا الا بعلم ولذلك يمكن

ان نقول ان هذا الخلاف - [00:04:13](#)

لفظي لان الله قال لنبيه لتبين للناس ما نزل اليهم والامور معلومة الحلال بين والحرام بين والمتشابهات او المشتبهات الافضل تركها

ولذلك لما سأله اه يعني في الحديث الصحيح اعظم المسلمين في المسلمين جرما - [00:04:32](#)

من سأل عن شيء لم يحرم ما حرم من اجل مسألته قال ان الله كتب عليكم الحج فحجوه. قال افي كل عام وسكت عنه فقال افي كل

عام قال لو قلت نعم لوجبت ولما استطعت - [00:05:01](#)

كان الصحابة لا لا لا يكثرون السؤال على النبي صلى الله عليه وسلم مخافة ان يأتي الحكم شديدا. وكانوا يفرحون اذا جاء الضيف والاعرابي ليسأل النبي صلى الله عليه وسلم ليستفيدوا علما. لان - [00:05:18](#)

سؤال قد يأتيني باشيء ولذلك الصحابي الذي سأله وقال يا رسول الله الرجل يجد الرجل مع اهله فان قتله قتلتموه وان سكت سكت على شيء عظيم. فكره الرجل سؤاله فلما جاء لبيته وجد القضية - [00:05:37](#)

ولذلك يقول لا تنطقي لا تنطقي ان البلاء ولكنها عن الطيارة وعن التشاؤم. لكن كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب التفاؤل وكان لا يعتاه الا انه يعجبه الفأل اذا عمل له - [00:05:57](#)

الله جل وعلا اوضحها في هذه الاية انه اوجد لنا ما في الارض لنشكره لنطيعه لنعلم ان هذه من قدرته فلا نشرك معه غيره. ثم تأتي لترتيب الجمل على الجمل وتأتي للتراخي - [00:06:15](#)

تقول مثلا قرأت الكتاب ثم خرجت من البيت وتكون خرجت من البيت قبل ذاك تريد ان ترتب كلامه على كلام. وتقول جاء زيد ثم عمرو. فثم العطف بها يدل على انه جاء بعد ذلك بمدة - [00:06:38](#)

والواو تقتضي التشريف والفاء تقتضي مباشرة تقول جاء زيد وعمرو انهم جاء مع بعض وان عمرو جاء اول وان زيد جاء مع اول وانه جاء بعده بكثير او قليل. جاء زيد فعمرو - [00:06:59](#)

امر جاء مباشرة بعد زيد جاء زيد ثم عمرو جاء زيد وبعد مدة جاء بعده عمر. اذا كل واحد من هذه لها معنى لكن ثم قد تخرج عن اخي وتكون ترتيب كلام على كلام. ثم يميتمكم كيف تكفرون بالله وكنتم او هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا - [00:07:17](#)

هو الله الذي اوجد لكم ما في الارض كلهم جميعا وهذا التأكيد للآكرام وللنعمة لهذا الخلق. ثم استوى الى السماء. استوى للعلماء فيها اقوال صعد على قصد ولكن الاستواء هو صفة لله تعالى نستعمل فيها ثلاث امور. اما ما يقوله من يقول استوى بمعنى استولى -

[00:07:40](#)

ويقول قد استولى قد استوى بسر على العراق من غير سيف ودم مهران هذه مشكلة. يقول استوى على العراق وبعدين يقول الثواب مع ناس او لا وبعدين يقول هذا الاستيلاء ايش؟ منزل. طيب لما لا تترك الكلمة التي جاءت من - [00:08:09](#)

كل حرب منها بعشر حسنات وتزهرها لذلك الذين يأولون نمشي معهم نتنازل معهم حتى نأتي لآخر صفة وهي ماذا؟ اخر صفة ما هي اخر صفة الوجوه الله موجود فان قال شخص عيادا بالله الان كفر - [00:08:29](#)

العبد موجود فان قال لا كذبا اذا الله موجود والعبد موجود. يقول لك هذا واجب الوجود. والعبد جائز الوجود. نقول له صفات واجب الوجود واجبة الوجود. وصفات جائزة وجود جائزة الوجود وبين الصفة والصفة كما بين الخالق والمخلوق - [00:08:51](#)

ولذلك العرب الذين كانوا يفهمون اللغة يعرفون كلمة خالق ويعرفون كلمة مخلوق. فالصفات الخالق والمخلوق متحقرة كالمخلوق وبين الصفة والصفة كما بين الخالق والمخلوق ما كانت عندها مشكل. لكن لما ترجمت كتب اليونان - [00:09:10](#)

وفسدت قالوا اول واجب على المكلف ايش اعماله للنظر هو الواجب على المكلف شهادة ان لا اله الا الله فاعلم انه لا اله الا الله. اعماله للنظر. الله قال وما كنا معذبين ايش - [00:09:34](#)

ما قال حتى نمناها عقولا العقل مناظر التكليف لكن ما له علاقة بالاحكام. وقال رسلا مبشرين ومنذرين ما قال عقلا مهداة لان لا يكون للناس على الله حجة بعد العقول - [00:09:53](#)

قال وما كنا معذبين حتى ايش ما قال حتى نمناها عقولا حتى نبعث رسولا الرسل مبشرين ومنذرين. ما قال عقلا مهداة بان لا يكون للناس على الله حجة بعد العقول لا. قال رسلا مبشرين ومنذرين لان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. اذا - [00:10:10](#)

يعني استعمال الاقيثة في صفات الله هذا جعل خلقا كثيرا يقع في الخطأ. اذا الاسس الثلاثة التي يعني نتعامل مع الاستواء بها اول شيء نصدق الله لان الله قال ومن اصدق من الله قيلا. وقال قوله الحق - [00:10:33](#)

ثم قال ليس كمثل شيء نزهه عن مشابهة خلقه ثم نقطع افكارنا واطماعنا عن ادراك كيفية اتصافه بصفاته. لان الله جل وعلا يقول لا

تدرکه الابصار. ولا يحيطون به علم - [00:10:54](#)

اذا هذه الطريق سلامة محققة اما الذي يقول استولى ما ما مستندك على ذلك من كتاب او سنة بل الله هدد بذلك في سورة الفرقان يوم ما استوى على عرش الرحمن - [00:11:09](#)

فاسأل به خبيرا. انتبه لا تقول استولى مستواه على عرش الرحمن ايش فاسأل به خبيرا لا تقول استولى. كما قال ولكن تعمى القلوب التي في الصدور لا تقولوا في الرؤوس - [00:11:28](#)

التي في الصدور منبئة على الناس يقولون للعقل ليست في الصدر وهذا من اعجاز القرآن ايوا لان العقل معروف انه في الصدر لكن قوله التي في الصدور منبئة على انه سيقول ناس ان العقل ليست في الصدر. ولذلك الله قال - [00:11:45](#)

ام لهم قلوب ما قال ام لهم ادمغة يعقلون بها والله يقول انتم اعلم ام الله ولكن هي مسألة اتفاقية ظن الفلاسفة انها لزومية وقالوا كل ما وقع خلل في الدماغ وقع خلل في العقل. اذا العقل في الدماغ - [00:12:02](#)

اذا نقول كل ما وقع خلل في اليد في الدماغ وقع خلل في اليد كل اليد هي الدماغ كل ما وقع خلل في الدماغ يقع خلل في النطق. نقول النطق هو الدماغ - [00:12:26](#)

سلامة الجسم مربوطة بسلامة هذا المحل وكل الاعضاء في محلها وسلامتها مربوطة بسلامة الدماغ لذلك قال لا وان في الجسد مضاء اذا صلحت واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي قلب. وقال ولكن تعمى القلوب التي - [00:12:40](#)

بعدين نقول الحقن في الدماغ. كل الجسم سلامته مربوطة بالدماغ. وهذا لا يدل على ان العقل هنا. لكن يدل على ان العقل هنا لكن الجسم مربوطها هنا اليد اذا ضرب الرأس انشلت اليد. نقول اليد هي الدماغ - [00:13:00](#)

فقد البصر نقول البصر هو الدماء كل الاشياء في اماكنها لكن هي اتفاقية كأن تقول كلما كان الضوء كان النهار هذي اتفاقية لانه قد يكون النهار وقد يكون النور من السراج ومن غيره - [00:13:15](#)

هي لا تسبق الا اتفاقية ما هي لزومية اذن زرنا السوائل الله اوجد لنا ما في الارض جميعا لعبدته ونتقيه ونستعمل ما اعطانا لنعمه. الذي اعطانا الله اعطانا لذكوره فرض علينا لتقيه - [00:13:36](#)

قال كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقوه قال خلق لكم ما في الارض جميعا كل هذه العبادات وهذه النعم لنستعملها في شكره. وقال اخذكم من بطون امهاتكم - [00:14:00](#)

لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون اعطاك موارد العلم لاستعمالها تنظر في المصحف تسمع القرآن تفكر كيف ننقذ مثلي كيف نعمل مشروع عملاق؟ كيف ننقل ابائي من النار؟ كيف ننقذ اقربائي؟ كيف ننقذ جيراننا؟ كيف نترك لي بصمات

لديني ولامتي - [00:14:20](#)

قبل ان نموت كيف تعلقو همتي تجد بعض الناس تراه طويلا عريضا لكن تفكيره ضحل. فلان قال فلان وفلان عمل مع فلان وفلان يمشي مع فلان ويفكر تفكير في غاية الضحالة - [00:14:47](#)

وتجد بعض الناس جسمه صغير ولكنه يفكر تفكير عالي. كيف انا انقذ امتي؟ كيف نترك لي تأليف يرحمني؟ كيف نتركتي دواء نخترع دواء نخترع الة نعمل مشروع عملاق ننفق به على ايتام المسلمين. نبني مساجد نحسن صغور المسلمين. كيف نكون اداميا - [00:15:05](#)

لذلك الفضائل ثمار شجر يسمى علو الهمة الفضائل ثمار الشجر يسمى علو الهمة. لا يمكن الانسان ان ينال الفضائل الا بعلو الهمة امرؤ القيس كان رجل عيادا بالله كافر لكن كانت عنده همة وهو كافر. يقول ولو ان ما اسعى لادنى معيشتي - [00:15:27](#)

كفاني ولم اطلب ولكن ما اسعى لمجد مؤثر وقد يدرك المجد المؤثر امثاله سبحانه الله كفار لكن عندهم نخوة. والثاني يقول واغضوا طرفي ما بدت لي جارتني حتى يوارني جارتني مأواها. بعض الطيبين الان تمر جارتها ينظر اليها. ما ينبغي هذا. ينبغي واحد تعود همة

ويش؟ حاليا - [00:15:52](#)

واغض طرفي ما بدت لي جارتني حتى يوارني جارتني مأواها. اني امرؤ سمح الخليفة ماجد لا اتبع النفس للجوج هواها الله يقول

ونهى النفس عن الهوى اذا الله اوجد العلماء في الارض - [00:16:20](#)

لنشكره ولا يمكن ان ينال المسلم الفضائل الا بعلو الجنود لا ينزل ينظر للحرام يتكلم في الحرام. يسب الناس يوصي بينهم. يلمزهم  
يطعن فيه. يحاول ان يأخذ مال من الحرام. يحاول ان يعتدي - [00:16:39](#)

على اراضي الضعاف يحاول ان يغش الناس يحاول ان يراي يحاول ان يعمل بالغرق. عيب اذا حلت همة الانسان هذه السفاسف لا  
يعملها ولذلك الانسان اذا على همته يشتغل فيما هو احسن - [00:16:56](#)

كيف ان نعمل خير للناس؟ كيف نجر للناس الخير؟ كيف ننقذها اذا ثم استواء الى السماء السماء كل ما علك سبع ولذلك الامام من  
اختصاص المؤمنين الذين يؤمنون بالغيب اما الفلك - [00:17:15](#)

والمرافض والمجاهرة الموجودة الان لا يؤمن بثناء المنصف منهم يقول لم نرى السماء موجودة غير موجودة لا ادري ما رأيناها وغير  
المنصف يقول ما فيه سماء. مجرات تمشي لا نهائية والكرة الارضية بالنسبة للكون - [00:17:39](#)

محبتى دخن على الكرة الارضية نسبة الارض بالنسبة للكون كان نسبة حبة دخن على الكرة الارضية. ما الاصغر ولذلك قال وما اوتيتم  
من العلم قليلا والله قال وبنيناه فوقكم سبعة بنيناه سبعة وفي حديث الاسراء ان جبريل اذا جاء للسماء يدق الباب - [00:18:01](#)

من جبريل ومن معه محمد او ارسل اليه يفتح الباب اذا هذه نصوص صريحة صحيحة المراد الموجودة. والمراكب لم ترى السماء  
هذا لا يدل على ان ما فيه سماء قال انه يراكم هو وقبيله - [00:18:28](#)

وقال قل اوحى الي انه استمع سفر من الجن هذا اخبار من الله. نحن لم نرى الجن لانه لانه لا نراه انه يراكم هو وقبيله من حيث لا  
ترونهم - [00:18:46](#)

لكن الجن موجود ونحن امتدحنا الله باننا نؤمن بالغيب بخلاف الروم وفارس قال الف لام ميم غلبت الروم بعدين قال ولكن اكثر  
الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا المغناطيس الجاذبية ذرة الاورانيوم - [00:19:01](#)

يعني يحللوا الاشياء ويكتسبوا اشياء ظاهرة. لكن الغيب لا يؤمن به المؤمنون هم الذين يؤمنون بالغيب. لذلك السماوات مبنية والله  
مستو على عرشه وعلى على السماء علوا لائق بجلاله وكماله ينزه الله عن مشابهة خلقه - [00:19:23](#)

تصدقه فيما قال ونقطع افكارنا واطماعنا عن ادراك كيفية قصافه بصفاته. وهذه الطريق سلامة محققة. لان الذي وقال له ربه ما  
مستندك على هذا التأويل؟ ماذا يجيب والله قال لنبيه لتبين للناس - [00:19:46](#)

وتأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز. طيب اين يكون الجواب ولذلك لا شك ان ما وصف الله به نفسه ينبغي ان نصفه به. وما نفاه  
الله عن نفسه نفيه عنه. وما سكت عنه الوحي نسكت - [00:20:06](#)

حي طريق سلامة محققة فسواهن سبع سماوات وهو اي جل وعلما بكل شيء عليهم وهذه الجملة تغريبية وترهيبية لانه ما دام بكل شيء  
عليهم فالمتقي يجتهد في التقى والمجرم يبادر ويتوب من اجرامه. لان الله بكل شيء عليهم - [00:20:24](#)

ولذلك قال وما تسقط من ورقة ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو ثالثهم. ولما وصف شمول علمه قال ولو ان ما  
في الارض من شجرة اقلام والبحر يمد من بعده سبعة ابحر - [00:20:46](#)

وجعلنا البحار مدادا والاشجار اقلاما وجلس الناس يكتبون فيه مضروبون في الحصى ملايين السنين لجفت البحار وتكسرت الاقلام  
وما نفدت كلمات الله قال له يضحك انه الله وما قدر الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة. فلما تجلى ربه للجبل جعله -

[00:21:06](#)

قال للذين اصطادوا يوم السبت كونوا قردة خاسئين. فتغيرت اشكالهم وان اعتقنا الجبل فوقهم اذا من الجنون ان من هذه صفته  
يعصى وتخالف اوامره وتجتنب نواهيه ينبغي لكل واحد منا ان يبادر بالتوبة. وان تكون علاقته بالله على ما اراد. وان يعطي وقتا

ليعلم كيف يعبد ربه عبادة - [00:21:33](#)

وكيف يتجنب الاخطاء لانه لا يجد السعادة الا من اتقى ربه غير المتقي لا يجد السعادة. لكن المتقي هو الذي اذا اوى الى فراشه فاذا  
هو لم يكذب ولن يظلم ولم يذنب ولم يثرى ولم يراني واذا هو صلى وتصدق وذكر الله واستغفر يمتلى - [00:22:04](#)

قلبه من ماذا من الفرح والسرور. لكن المسلم اذا اراد ان ينام فاذا هو شتم هذا. ووشى بهذا ونبت هذا واغتاب هذا وظلم هلا ايش تكون حسرة الانسان ولذلك لا علاج لهذه الحياة الا الاستقامة. هذي الدنيا هذي الابتلاء اللي ابتلينا به وهو ان وجدناه وخلقناه - [00:22:29](#)

لا من جاه منه الا بالاستقامة. ولذلك اذا استقام العبد الله يضمن له امرين يصلح له دنياه واخراه والله يقول من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة. ويقول يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الرمح الحميد - [00:22:54](#) ويقول فلنحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور. متاع تغرك ينبغي لكل واحد منا ان يأخذ من نفسه لنفسه قبل ان يفوت الاوان. والدنيا مسرعة - [00:23:16](#)

ولذلك قال العقلاء هل الدنيا حقيقة او خيال؟ قالوا لا هي حقيقة لكن لسرعة زوالها كالخيال يعني زوال مسرع. فينبغي للعاقل ان ينتبه ويعلم انه وجد للابتلاء خلق الموت والحياة ليبلوكم. الف لام ميم احسب الناس ان يتركوا ان - [00:23:35](#) يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم. ليس بامانيكم ولا امانيني من يعمل سوءا وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار - [00:23:58](#)

ولذلك الله قال ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون؟ ام خلقوا السماوات والارض؟ كل ذلك لن يقع. اذا فيه قوة جبارة خلقتكم خالقها وطلب منكم امور ونهاكم عن امور وشرع لكم شرع يبغي ان تعطوه الوقت وتفهموه وتعملوا به لتنجو من سخط الله - [00:24:18](#)

لذلك قال العلماء الذي يعيش بين ظهراي المسلمين لا يسامح في جهل فروض العين الذي يعيش بين المسلمين لا يسامح في جهل فروض العين. وينبغي للانسان ان يسدد ويقارن ولذلك من عمل بما علم - [00:24:39](#) سامحه الله فيما جهل واورثه علم ما لم يعلم اي واحد منا الان يعمل بعلمه الله يستنير له القلب ويوضح له الامور واذا اخطأ يسامحه الله لكن من لم يعمل بما عن المشكل - [00:24:57](#)

ولذلك الله يقول وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هدهم حتى يبين لهم ما يتقون لا يمكن يعذب الرب احدا الا بعد قيام الحجة عليه وقال في حق اهل النار اعاذنا الله واياكم منها كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها؟ الم يأتكم لذيذ؟ قال - [00:25:12](#) بلاء قد جاءنا نذير. محل الاضمار اظهر لخروج الموقف. قد جاءنا نذير فكذبناه. فارجو الله جل وعلا ان يرزقنا واياكم وان يبصرنا بديننا ويفهمنا كتاب ربنا وان يتجاوز عن سيئاتنا انه خير مسؤول والقادر على - [00:25:34](#)

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن من تأخذ بيدك الى الجنة - [00:25:58](#)